بسم الله الرحمن الرحيم

[قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُواْ إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي]

[يوسف : 108] . (2)

الأَجْوِبَةُ السَّنِيَّة

في بيان

العقيدة السُّنِّيَّةِ

تأليف محمد بن إبراهيم الزغبي

(أبو معاوية)

مقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له .

أما بعد ،

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة ، أهل الحق والتوحيد ، لا تزال على مر التاريخ ظاهرة جليّة ، فهي عقيدة الكتاب والسنة التي تَكَفّل الله تعالى بحفظها [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] (الحجر : 9) ؛ وقيّضَ الله تبارك وتعالى لهذه العقيدة من يرفع لواءها إلى يوم الدين كما أخبر النبيُّ ρ : " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " (رواه الآجري في الشريعة ، مشكاة المصابيح ؛ وهو حديث صحيح) .

فهذه رسالة متواضعة على طريقة السؤال والجواب في بيان بعض الجوانب المهمة في صحيح الإعتقاد ؛ أسأل الله أن يكتب لها القبول عنده ، وأن ينفعني بها يوم ألقاه ، وينفع بها إخواني علماً وعملاً ؛ وأن يعز أهل السنة والجماعة إعزازاً لدينه ونصرةً لنبيه ρ .

وكتبها الفقير إلى عفو ربه

محمد إبراهيم الزغبي

س 1 : من أي شيء خُلق الإنسان ؟

ج : خُلق الإنسان من تراب ثم تكاثر بعد ذلك بالتناسل من نطفةٍ .

الدليل : قال الله تعالى : [وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا] (فاطر : 9) .

س2 : من هو أول مخلوقٍ من البشر ؟

ج : أول مخلوقٍ من البشر هو آدم عليه السلام .

الدليل : قال الله تعالى : [يَا بَنِي آدَمَ] ، فكل البشر أبناء آدم .

س 3 : من هما والد حواء ووالدتها ؟

ج : ليس لحواء والد ولا والدة ، بل خلقها الله تعالى من ضِلَع آدم .

الدليل: قال الله تعالى : [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء] (النساء : 1) .

وقال النبيُّ ρ : " إن المرأة خُلقت من ضِلَع " (متفق عليه) .

س4 : بماذا أمر الله تعالى الملائكة حين خلق آدم ؟

ج : أمرهم بالسجود لآدم .

الدليل : قال الله تعالى : [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ % فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ] (الحجر :28 – 29) .

س 5 : هل يجوز السجود لغير الله حتى تسجد الملائكةُ لآدم ؟

ج : لا يجوز السجود لغير الله ، لأن السجود عبادة وتعظيم ، والملائكة حين سجدت لآدم عليه السلام فعلت ذلك عبادةً وتعظيماً لله لأنه هو الذي أمرها بالسجود ، وليس آدم الذي أمرها أن تسجد له .

الدليل : قال الله تعالى : [قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ] (الأعراف :12) .

س 6 : من هو إبليس ؟

ج : إبليس من الجن ، وكان شديد العبادة لله ، وكان مع الملائكة حين أبى السجود لآدم .

الدليل : قال الله تعالى : [وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ] (الكهف : 50) .

س 7 : لماذا رفض إبليس أن يسجد لآدم ؟

ج : رفض إبليس السجود لآدم استكباراً وعِناداً وغروراً بنفسه .

الدليل :قال الله تعالى : [قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ] (الأعراف : 12) ؛ وقال تعالى : [إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ] (البقرة :34) .

س 8 : كيف يجب أن نتعامل مع إبليس ؟

ج : يجب أن نتخذ إبليس عدواً وأن نخالفه في كل ما يأمر ، لأنه لا يأمر إلا بمعصية الله ؛ فكل من عصى الله فقد أطاع إبليس واتخذه وليّاً ، وكل من أطاع الله فقد عصى إبليس واتخذه عدوّاً .

الدليل :قال الله تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) (الأعراف:27)، وقال:(وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ % إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) (البقرة : 168– 169) .

س 9 : لماذا خلقنا الله تعالى ؟

ج : خلقنا الله تعالى لنعبده ولا نشرك به شيئاً .

الدليل : قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات : 56) ، وقال النبي ρ : " حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً " (متفق عليه) .

س 10 : ما معنى أن نعبده ؟

ج : أي أن نطيعه فيما أمرنا بفعله ، وأن نترك ما أمرنا بتركه مع كامل المحبة والتعظيم .

الدليل : قال الله تعالى : (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (النور : 52) .

س 11 : ما معنى أن لا نشرك به شيئاً ؟

ج : أي أن لا نصرف أيَّ عملٍ من أعمال العبادة لغير الله ، لأن فعل ذلك شرك .

الدليل : قال الله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ) (الإسراء : 23) ، وقال : (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا) (النساء : 36) .

س 12 : ما هي العبادة التي يحرم أن نفعلها لغير الله ؟

ج : كل عمل رضي الله أن نتقرب به إليه فهو عبادة ، فلا يحل فعله لغير الله ، أو جعل نصيبٍ منه إلى سواه .

الدليل : قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البيّنة : 5) .

س 13 : أعطِ أمثلة في بيان بعض العبادات بالمطابقة مع تعريف العبادة ؟

ج : (1) الصلاة : عبادة ، لأن الله رضي أن نتقرب إليه بفعلها .

الدليل : قال الله تعالى : (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ) (البقرة:43)، وقال : (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ) (البقرة:238).

(2) الصوم : عبادة ، لأن الله رضي أن نتقرب إليه بفعله .

الدليل : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (البقرة : 183) .

(3) الحج : عبادة ، لأن الله رضي أن نتقرب إليه بفعله .

الدليل : قال الله تعالى : (وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) (آل عمران : 97) .

(4) الدعاء : عبادة ، لأن الله رضي أن نتقرب إليه بفعله وحرّم علينا أن ندعو غيره .

الدليل : قال الله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (غافر : 60) ، وقال : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (الأعراف : 194) .

وقال النبي ρ : " الدعاء هو العبادة " (رواه أبو داود والترمذي) .

(5) النَّذر : عبادة ، وأثنى الله تعالى على الذين يوفون بالنذر .

الدليل : قال الله تعالى : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ) (الإنسان:7)، وحكى عن امرأة عمران قولها :(رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (آل عمران:35)، فدلت الآية أن النذر يجب أن يكون لله ، والشاهد قولها: (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ) ، وأن النذر عبادة ، والشاهد قولها: (فَتَقَبَّلْ مِنِّي) .

(6) النُّسك : عبادة – أي ذبح الحيوان تقرباً لله ، وهو النحر – وقد رضي الله تعالى أن نتقرب به إليه وأمر أن تكون خالصة له .

الدليل : قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ % لاَ شَرِيكَ لَهُ) (الأنعام:162)، وقال جلّ وعلا : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر:2) ، أي صلّ لربك وانحر لربّك .

النتيجة : العبادة حق لله وحده ، فلا يجوز لنا أن نصلي لغير الله ، أو نحجّ أو نصوم أو ننذر أو نذبح لغير الله ، أو ندعو غير الله . ومن فعل ذلك فقد عبد غير الله أو أشرك بعبادته أحداً .

س 14 : ما هي شروط قبول العبادة عند الله تعالى ؟

ج : لا يقبل الله تعالى العبادة إلا إذا توفر فيها شرطان :

(1) : الإخلاص في العمل لله تعالى ، فلا يبتغي به غير الله .

الدليل : قال الله تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (البيّنة : 5) ، وقال : (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف : 110) .

وقال جلّ وعلا في الحديث القدسي : " أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه " (رواه مسلم) .

(2) : المتابعة للرسول ρ وصحابته ψ ؛ لأن العمل إذا لم يوافق سنة النبي ρ وسنة أصحابه ، فهو عمل مردود غير مقبول .

الدليل : قال الله تعالى : (وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (الأعراف : 158) ، وقال : (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (آل عمران : 31) ، وقال النبي ρ : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " (رواه مسلم) وفي رواية : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (رواه البخاري ومسلم) ، وقال في بيان الناجين : " الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي " (رواه الترمذي وحسنه الألباني) . وقال : " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ " (رواه أبو داود والترمذي) .

س 15 : كيف تكون المتابعة للرسول ρ وصحابته رضوان الله عليهم ؟

ج : المتابعة : أي أن يكون العمل مطابقاً لهيئة عمل رسول الله ρ وعمل صحابته ، فيجب علينا قبل العمل أن نعلم هل فعل النبي ρ هذا العمل وما هي الصفة التي فعلها فيه ، فإن لم نجد فنبحث في فعل الصحابة هل فعلوه وما هي الصفة التي فعلوها فيه ، ثم إذا وجدنا أن النبي ρ أو صحابته فعلوا العمل فنفعله بالصفة التي فعلوها فنكون لهم متبعين ، وإن لم يفعلوه لا نقدم على فعله لأنه من البدع التي يأثم فاعلها .

الدليل :قال الله تعالى:(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (الأحزاب : 21)، وأمرنا ربنا أن نحذو حذو الصحابة ، فقد مدحهم وأثنى عليهم فقال عنهم : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران : 110) وقال لهم : (فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ) (البقرة : 137) .

س 16 : أعطِ مثالاً تبيّن فيه عملاً يفعله الناس تعبداً لله ولكنه يفتقد شرط المتابعة؟

ج : الإحتفال بذكرى الإسراء والمعراج .

فقد أحدث قسم كبير من المسلمين عيداً سنوياً للإحتفال بذكرى الإسراء والمعراج ، ولا ريب أنهم فعلوا ذلك تقرباً لله تعالى يرجون الأجر والثواب .

ولكن لم يتحقق في هذا العمل شرط المتابعة لرسول الله ρ وصحابته ، لأنه لم يثبت في سنة الصحابة أنهم خصصوا يوماً للإحتفال بهذه المناسبة ، فنعلم بذلك أن هذا العمل فَقَدَ شرط المتابعة فهو من البدع المردودة التي لا يقبلها الله تعالى .

الدليل : قال رسول الله ρ : " من عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " (رواه مسلم) ، وهذا العمل – ذكرى الإسراء – لم يكن على أمر النبي ρ وأصحابه فهو رد غير مقبول .

س 17 : كيف نستدل على مشروعية العبادات؟

ج : ليس لأحدٍ أن يقرر عملاً أو اعتقاداً من الدين إلا أن يثبت فيه الدليل ؛ والدليل ينحصر في كتاب الله وفي صحيح سنة رسول الله ρ وفي ما ثبت من عمل الصحابة ، وما أجمعت عليه الأمة .

الدليل : قال النبي ρ : " تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسّكتم بهما : كتاب الله وسنتي " (رواه الحاكم وصححه الألباني) ، وقال في وصف الذين صلحت أعمالهم : " الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي " وقال : " لا تجتمع أمتي على ضلالة " (رواه ابن ماجه وصححه الألباني) .

س 18 : هل أن جميع الأحاديث التي رُوِيت عن رسول رسول الله ρ صحيحة ؟

ج : ليس كل ما رُوي عن رسول الله ρ صحيحاً؛بل أنّ كَمّاً كبيراً من الأحاديث المروية ضعيفة أو موضوعة.

الدليل : ما حرّره علماء الحديث في بيان درجة الأحاديث من الكتب والمؤلفات التي ميّزت الأحاديث الصحيحة عن غيرها .

س 19 : هل يصح الإستدلال بالحديث الضعيف أو الموضوع؟

ج : لا يصح الإستدلال بالحديث الضعيف أو الموضوع في تقرير العبادات والأحكام والعقائد ولا يُعدُّ حجة .

الدليل : أمرنا الله تعالى قبل كل عمل أو قولٍ أو اعتقادٍ في الدين أن نأتيَ بالبرهان فقال : (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (البقرة : 111) ؛ والبرهان هو ما ثبت وصح ؛ وحذّر النبي ρ أمته أن يحدثوا عنه الأحاديث التي لم يتثبتوا من صحتها فقال: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" (متفق عليه)، وقال : " من حدّث عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين " (رواه مسلم) .

س 20 : إذا عملنا عملاً نرى أنه خير ، ونحب أن ننال به الأجر من الله ؛ فما الحاجة إلى وجود الدليل طالما لا نفعل شراً ولا نؤذي أحداً؟

ج : لا خير إلا في ما شرعه الله أو سنّه رسول الله ρ ، والشر كل الشر في الأعمال التي لم يسنّها رسول الله ρ أو الخلفاء الراشدون أو صحابة النبي ρ ؛ وليست عقولنا أو استحساننا هي التي تحدد الخير الذي يحبه الله تعالى أو الشر الذي يكرهه .

الدليل : قال رسول الله ρ : " وخير الهدي هدي محمد ρ وشر الأمور محدثاتها " (رواه مسلم) ، وقال : " وإياكم ومحدثات الأمور " (رواه أبو داود وصححه الألباني) وقال : " فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين " (رواه أبو داود)، وقال : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "؛ والعقول تختلف في استحسان الأشياء أو استقباحها، وقال الإمام الشافعي : " من استحسن فقد شرع " .

س 21 : كيف يدخل المرء في دين الإسلام؟

ج : يدخل المرء في دين الإسلام بأن ينطق بالشهادتين " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله " .

الدليل : قال النبي ρ : " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله "(متفق عليه).

س 22 : هل أن كل من نطق بالشهادتين صار مسلماً صالحاً؟

ج : التلفظ بالشهادتين – للقادر – شرط للدخول بالإسلام ؛ أما هل ينتفع بالنطق بالشهادتين ويصلح ؟ فهذا يحتاج إلى توفر شروط لا بد منها .

الدليل : قال النبي ρ : " أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه " (متفق عليه) .

س 23 : ما هي شروط الإنتفاع بالشهادتين ؟

ج : (1) العلم بمعناها .

الدليل : قال الله تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) (محمد : 19)، وقال النبي ρ : " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة " (رواه مسلم) .

(2) اليقين .

الدليل : قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) (الحجرات : 15) .

(3) الإنقياد لما تضمنته ظاهراً وباطناً .

الدليل : قال الله تعالى :(وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) (لقمان:22).

(4) القبول بجميع لوازمها .

الدليل : قال الله تعالى : (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) (الصافات : 35) .

(5) الإخلاص ، فلا يبتغي في قولها سوى وجه الله .

الدليل : قال النبي ρ : " أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه " (رواه مسلم) .

(6) الصدق ؛ أي يصدق قلبه لسانه .

الدليل : قال النبي ρ : " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله على النار " (متفق عليه).

(7) المحبة والمعاداة لأجلها .

الدليل : قال الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء) (الممتحنة : 22) . قال النبي ρ : " ... وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله " (متفق عليه) .

س 24 : ما معنى شهادة " أن لا إله إلا الله " ؟

ج : معنى شهادة " لا إله إلا الله " : اعتقاد قائلها أن لا أحد يستحق العبادة إلا الله .

الدليل : أن المشركين في زمن النبي ρ أَبَوْا أن يتلفظوا بالشهادة لعلمهم أن ذلك سيُلزمهم ترك جميع المعبودات سوى الله ؛ قال الله تعالى :(أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ) (ص : 5) .

س 25 : هل يتعارض التلفظ بشهادة " لا إله إلا الله " مع الذبح لغير الله ، أو دعاء غير الله ؟

ج : نعم ، يتعارضان ويتناقضان .

الدليل : أن قائل الشهادة يعلن اعتقاده بأن أحداً لا يستحق العبادة سوى الله ؛ والذبح والدعاء من العبادات ، ومن صرف شيئاً من العبادات لغير الله فقد اتخذ نظيراً لله ، والله تعالى يقول : (فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة : 22) .

س 26 : كيف أكون مسلماً صالحاً ؟

ج : (1) أن تقر وترضى أنك عبد مملوك لله، يأمرك بما يشاء، ويقدّر عليك ما يشاء؛ فترضى بأمره وقدره .

الدليل : قال الله تعالى:(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب:36)، وقال: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ) (البقرة:156) .

(2) أن تستسلم لله ورسوله بالطاعة ، فتفعل كل ما استطعت مما أمراك به .

الدليل : قال الله تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) (البقرة : 112) ، وقال : (قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ) (آل عمران : 32) ، وقال : (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا) (النساء : 65) .

(3) أن تعتقد وتصدّق كل ما أخبر الله به ورسولُه ومن ذلك أركان الإيمان : (الإيمان بالله ، وملائكته، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر) .

الدليل : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا) (النساء : 136).

(4) أن تجتنب وتترك كل ما نهى الله عنه ورسولُه ρ .

الدليل : قال الله تعالى : (تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (البقرة : 229) ، وقال النبي ρ : " إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " (رواه مسلم) .

(5) أن تبادر إلى التوبة الصادقة لله تعالى إذا وقعت في المعصية ، ولا تصر عليها .

الدليل : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا) (التحريم : 8) ، وقال : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) (الشورى : 25) .

(6)أن تدعو إلى الله تعالى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بحسب الإستطاعة،ملتزماً الضوابط في كل ذلك.

الدليل : قال الله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي) (يوسف : 108) ، وقال النبي ρ : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان " (رواه مسلم) .

(7) أن تُحسِنَ إلى الناس ولا تؤذِ بغير حق .

الدليل : قال الله تعالى :(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً) (البقرة : 83) ، وقال النبي ρ : " أحب الناس إلى الله أنفعهم " (صحيح الجامع : 176) ، وقال : " إذا مرّ أحدكم في مساجدنا أو أسواقنا ، ومعه نَبْلٌ ؛ فليمسك على نصالها بكفّه ، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء " (متفق عليه) .

س 27 : ما هي الذنوب ؟

ج : الذنوب هي معصية الله ورسوله .

الدليل : قال الله تعالى :(وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (طه : 121) ، وقال النبي ρ : "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى " قيل : ومن يأبى ؟ قال : " من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى " (رواه البخاري) .

س 28 : ما هو أكبر الذنوب وأعظمها ؟

ج : أكبر ذنب وأعظمه : الشرك بالله العظيم .

الدليل : قال الله تعالى :(إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء) (النساء : 48) ، وقال : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (لقمان : 13) .

س 29 : ما هو الشرك ؟

ج : أن يعتقد العبد في غير الله ما يختصّ به الله دون سواه ، أو أن يصرف شيئاً من الأعمال لغير الله مما لا يجوز إلا لله ولا يستحقه إلا الله .

أمثلة : (1) من يعتقد أن أحداً غير الله يعلم الغيب فقد أشرك بالله ، لأن علم الغيب مما يختص الله بعلمه دون سواه ، ويطلع من شاء من عباده على ما يشاء من علمه .

الدليل : قال الله تعالى: (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ) (الأنعام : 59) .

(2) من ذبح لغير الله فقد قدّم عمل عبادة أو جزءاً منه لغير الله ، وأعمال العبادة لا تجوز إلا لله ، ولا يستحقها إلا الله .

الدليل : قال الله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ) (الإسراء : 23) ، والذبح عبادة ، قال الله تعالى : (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) (الكوثر : 2)، وقال النبي ρ : " لعن الله من ذبح لغير الله " (رواه مسلم) .

س 30 : ما هو ضرر الذنوب على الإنسان في الدنيا ؟

ج : إحداث الذنوب سبب لحصول نقمة الله وعذابه على أهلها في الدنيا .

الدليل : قال الله تعالى :(فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ) (الأنعام : 65) .

س 31 : ما هو ضرر الذنوب على الإنسان في الآخرة ؟

ج : الشرك والكفر بالله يمنع صاحبه من دخول الجنة ويوجب له الخلود في عذاب جهنم ، ودون ذلك من الذنوب تعيق صاحبها من دخول الجنة حتى يطهّر منها بعفو الله أو بنار جهنم .

الدليل : قال الله تعالى :(إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) (المائدة : 72) ، وقال : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (السجدة : 14) .

س 32 : كيف تُمحى الذنوب ؟

ج : (1) بالتوبة .

(2) بالأعمال الصالحة .

(3) بالمغفرة .

الدليل : قال الله تعالى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (طه : 82)، وقال : (وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الأعراف : 153) ، وقال تعالى : (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (هود : 114) ، وقال: (يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء) (المائدة : 18) .

س 33 : ما هو الشرع الذي يجب أن يُحكم به ويتحاكم إليه ؟

ج : هو دين الإسلام .

الدليل : قال الله تعالى :(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ) (آل عمران : 19) ، وقال : (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) (الجاثية : 18) .

س 34 : هل لأحدٍ من الناس أن يستبدل الحكم بالإسلام أو التحاكم إلى شريعة الإسلام بغيرها من الشرائع ؟

ج : لا يحل لأحدٍ فعل ذلك أو اعتقاد جوازه .

الدليل : قال الله تعالى :(وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (المائدة : 44) ، وقال : (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ) (النساء : 60) .

س 35 : لماذا كان الرضى بغير شريعة الإسلام ؛ كالرضى بالقوانين الوضعيّة كفر بالله ؟

ج : من له حق تشريع الأحكام دون سواه هو الله تعالى ، وهذا من لوازم ربوبيّته سبحانه وتعالى لأنه له وحده حق التصرف بما يملك في جميع خلقه فيفرض عليهم ما يشاء ويبيح ما يشاء وينهى عما يشاء ؛ فمن رضي أن تكون هذه الخصوصية لغير الله تعالى فهذا يعني أنه رضي رباً آخر سوى الله .

الدليل : قال الله تعالى :(إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ) (الأنعام : 57) ، وقال : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ) (الشورى : 21) ، فوصف من يدعي حق التشريع من الخلائق أنه ادّعى لنفسه نصيباً من الألوهية فسمّاهم (شركاء) .

س 36 : ماهو الإعتقاد الصحيح في صحابة النبي ρ ؟

ج : صحابة النبي محمد ρ هم أفضل البشر بعد الأنبياء ، وحسبهم من الشرف والفضل أن الله اصطفاهم لصحبة نبيه ρ ونصرته ، وهو سبحانه لا يصطفي لهذا المقام العظيم إلا من يحب .

الدليل : قال الله تعالى في وصف الصحابة :(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران : 110) ، وأخبر أنه رضي الله عنهم : (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ) (التوبة : 100) ، وأخبر أنه ما كان ليقرهم في صحبة نبيه ρ إن استبدلوا الكفر بالإيمان وأنه لا يُمكّن في هذا المقام إلا من أحبهم وأحبوه فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...) (المائدة : 54) ، وحفظ الله لهم مكانتهم في صحبة نبيه ρ فأفاد ذلك أنهم لم يُبَدِّلُوا وأن الصفات التي يحبها الله لا زالت فيهم ؛ وقال تعالى : (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) (محمد : 38) ، فلمّا لم يستبدلهم بغيرهم بل فتح على أيديهم البلاد وقلوب العباد دلّ ذلك أنهم لم يتولّوا وأنهم أصلح البشر لصحبة النبي ρ وحمل رسالته من بعده ؛ وقال ابن مسعود : " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ρ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ρ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد ، فجعلهم وزراء نبيه ρ يقاتلون على دينه " .

س 37 : هل أنّ صحابة النبي ρ على قدر واحدٍ من الفضل والمنزلة ؟

ج : ليسوا جميعاً على منزلة واحدة بل يتفاوتون في السبق إلى الإيمان ويتفاوتون في الدرجات .

الدليل : قال الله تعالى :(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ) (التوبة : 100) ، وقال النبي ρ : " لو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً " (متفق عليه) ، وفي حديث ابن

عمر رضي الله عنهما قال : "كنا في زمن النبي ρ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ρ لا نفاضل بينهم " (رواه البخاري) .

س 38 : من أهم أفضل الصحابة ؟

ج : أفضل الصحابة الخلفاء الراشدون أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي وهم متفاوتون فيما بينهم بالفضل ، فأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ، ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة .

الدليل : قال النبي ρ : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي " (رواه أبو داود) ، فأمر باتباع سنتهم والإقتداء بهم وهذا دليل على فضلهم على سائر الأمة .

س 39 : ما هو الموقف الصحيح فيما وقع بين الصحابة من خلاف واقتتال ؛ كما وقع بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ؟

ج : نستغفر لهم جميعاً ، ونعتقد أنهم مجتهدون متأولون ؛ من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد .

الدليل : قال الله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (الحشر : 10) ، وعن العوام بن حوشب قال : " اذكروا محاسن محمد ρ تأتلف عليه قلوبكم ، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم " .

س 40 : ما هي الآثار الواردة في فضائل الخلفاء الراشدين وخال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعاً ؟

ج : وردت أحاديث كثيرة في ذلك وهذه منها :

* في أبي بكر τ ؛ قال النبي ρ : " إن أمَنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام ومودّته " (متفق عليه) ؛ ومما يؤكد فضل أبي بكر على سائر الصحابة أن النبي ρ أمره أن يصلي بالناس ولم يرض بغيره إماماً لهم في صلاتهم .

* في عمر τ ؛ قال النبي ρ : " إن الله جعل الحق على قلب عمر ولسانه "(صحيح سنن الترمذي : 2908) ؛ وقال : " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر " (صحيح سنن الترمذي : 2895) ؛ وقد قتل عمر بن الخطاب وهو في الصلاة على يد كافر حاقد – لعنه الله وأخزاه – .

* في عثمان τ ؛ قال النبي ρ لأبي موسى الأشعري حين استأذن عثمان الدخول على رسول الله ρ : " ائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة ستصيبه "(متفق عليه)؛ ولم يجمع الله تعالى لأحدٍ من البشر ما جمع لعثمان τ من التزوج بابنتي نبي؛ وقُتل عثمان ظلماً وعدواناً كما أنبأ بذلك الصادق المصدوق عنه: "يقتل فيها – عثمان – مظلوماً "(صحيح سنن الترمذي:2925)، ولما بلغ علياً τ مقتل عثمان رفع ضبعيه وهو يقول: " اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان " (أخرجه الحاكم في المستدرك 3 / 103) .

* في علي τ ؛ قال النبي ρ لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"(رواه مسلم)؛ وقال:" من كنت مولاه فعليٌ مولاه "(رواه الترمذي)؛ وقُتل عليٌ على يد خارجيّ مارق – لعنه الله – .

* في معاوية τ ؛ دعا له النبي ρ: "اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقه العذاب"(أخرجه ابن خزيمة في صحيحه 1938،وصححه الألباني)، وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة قال: سمعت رسول الله ρ يدعو لمعاوية

τ: " اللهم اهده واجعله هادياً مهدياً واهد به " (صحيح سنن الترمذي 3018 ، السلسلة الصحيحة 1969)؛ وكان معاوية τ كاتباً بين يدي النبي ρ يكتب رسائله ويكتب الوحي.

س 41 : ما هو الإعتقاد الصحيح في بيت آل النبيّ ρ ؟

ج : تجب موالاتهم ومحبتهم ويحرم انتقاص أحد منهم ؛ " وهم المؤمنون ممن ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب ، وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة رضي الله عنهم جميعاً ، وجعفر وأولاده ، وعقيل وولده ، وحمزة وأولاده ، والعباس وأولاده العشرة وبناته ، والعباس بن عتبة ، وعبد الله بن الزبير وأخته ضباعة وأبو سفيان بن الحارث وأبناء المغيرة والحارث وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب " (فتح الباري 98 / 7) ؛ فكل هؤلاء أهل بيت رسول الله ρ يضاف إليهم أزواج النبي ρ فهنّ أهل بيته حكماً وقد وصفهنّ الله تعالى بذلك حين أنزل براءة أم المؤمنين عائشة من تهمة المنافقين فقال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب : 33) ؛ وهنّ أمهات المؤمنين ، وشرفهن من شرف رسول الله ρ ، تجب محبتهنّ جميعهنّ ويحرم بغض إحداهنّ ، ويجب تفضيل عائشة على غيرها منهنّ .

الدليل : قال النبي ρ : " إني أوشك أن أُدعى فأجيب ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين ؛ كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما " (الصحيحة : 1761) ؛ وكان خليفة رسول الله ρ أبو بكر الصديق يقول : " والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ρ أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي " (رواه البخاري : 3712) ، وقال الله تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (الأحزاب : 6) ؛ وقال النبي ρ لابنته فاطمة رضي الله عنها : " يا بنيّة ! ألست تحبين من أحب ؟ " قالت : بلى .قال : " فأحبي هذه " يعني عائشة (رواه مسلم 2442) وسئل النبي ρ : يا رسول الله؛ أي الناس أحب إليك ؟ قال : " عائشة " قال : من الرجال ؟ قال : " أبو بكر " (متفق عليه) .

س 42 : ما حكم الإجتماع للنياحة حزناً على أهل بيت رسول الله ρ ؟

ج : النياحة وضرب الخدود وشق الجيوب حزناً على الميت محرمة في دين الله تعالى ، والإجتماع لمثل هذه المجالس هو اجتماع في غير مرضاة الله ، ولم يحرم رسول الله ρ مثل هذه الأعمال على أمته ثم يحلها على أهل بيته فهو أعظم وأجل وأتقى لله أن يرضى لأهل بيته ما بغضه لسائر أمته .

الدليل : قال رسول الله ρ : "ليس منا من ضرب الخدود ، وشقَّ الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية "(متفق عليه)؛ وقال: " اثنتان في الناس هما بهم كفر ؛ الطعن في النَّسب ، والنِّياحة على الميت " (رواه مسلم 67) .

س 43 : هل أن ما وقع بين أمير المؤمنين علي τ وبين معاوية τ وماوقع بعد ذلك بين الحسين سبط رسول الله ρ ويزيد بن معاوية كان سببه اختلافاً على ما جاء رسول الله ρ وهل كفّر بعضهم بعضاً ؟

ج : ما وقع من اختلاف وما تبعه من اقتتالٍ بين الفريقين لم يكن منشأه أنّ أيّاً من الفريقين رمى الآخر بردّة أو كفر أو ادّعى كتاباً غير القرآن أو ادّعى صلاة مختلفة عن الآخر أو صياماً أو طهارة أو حجاً أو ... أي أمر من أمور الدين مختلفاً عن الآخر ، بل هو اجتهاد محض في قضيّة القصاص من الزنادقة المجرمين قتلة زوج ابنتي رسول الله ρ ذي النورين عثمان بن عفان τ ، وفي تولّي إمارة المؤمنين .

الدليل : قال الله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) (الحجرات:9)، فأبقى لهما وصف المؤمنين على رغم اقتتالهم؛ وقال النبي ρ في الحسن بن علي τ وعن أبيه : " إن ابني هذا سيّد، وإن الله عز وجل يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " (الصحيحة:564)، وقال الحسن τ حين رأى أن القتال على الملك:"أُضَرّب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا! لا حاجة لي فيه " (الشريعة:1659)، فقول النبي ρ : " بين فئتين عظيمتين من المسلمين " دلَّ أن كلا الفريقين من أهل الإسلام ، وقول الحسن τ : " في ملك من ملك الدنيا " دلّ أنه لم يكن بينهما عداوة دين واختلاف على التنزيل ، ولذلك أقر معاوية على إمارة المسلمين ؛ ولو كان الحسن τ يعتقد أن معاوية τ مرتد عن دين الإسلام فكيف يرضى أن يقرّه على إمارتهم وكيف يدعو المسلمين إلى السمع والطاعة له ويأبى أن تراق قطرة دم في سبيل ذلك الملك ؛ وعن رياح بن الحارث قال : اجتمع الناس إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي τ فخطبهم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال : " إن كل ما هو آتٍ قريب، وإنّ أمر الله لواقع ، ما له من دافع ، ولو كره الناس، وإني ما أحب أن أَلِيَ من أمر أمة محمد ρ ما يزن مثقال ذرة حبة من خردل يهراق فيه محجة من دم ، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيبتكم " (كتاب الشريعة : 1660) .

س 44 : ما هو الإعتقاد الصحيح في أسماء الله وصفاته؟

ج : يجب على العبد أن يثبت كل ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات ، وما أثبته له رسوله ρ ؛ وأن ينفي كل ما نفاه الله عن نفسه ونفاه عنه رسوله ρ .

الدليل : قال الله تعالى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً) (النساء : 122)، وقال : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) (الحشر : 7) ؛ والله تعالى أعلم بنفسه ، ورسوله ρ أعلم الخلق بربه .

س 45 : ما هي شروط إثبات الأسماء والصفات ؟

ج : (1) ثبوت ورودها في كتاب الله ، وثبوت صحتها في سنة رسول الله ρ .

الدليل : قال الله تعالى:(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) (الكهف : 15) ، ؛ وقال النبي ρ : " من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ".

(2) إثبات ألفاظها واعتقاد معانيها ، لأن اللفظ يدل على معنى ؛ فمن أثبت لفظ الإسم أو الصفة دون أن يثبت معناه الذي دلَّ عليه ؛ فكأنما قرأ حروفاً أعجميّة لا تعني له شيئاً ، وهذا منافٍ لحكمة التنزيل وإرسال الرسول .

الدليل : قال الله تعالى : (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (ص : 29) ، ولا يمكن التدبر إلا بفهم المعنى واعتقاده .

(3) إثبات معانيها التي دلَّ عليها ظاهر اللفظ من السياق ، دون تأويل يحرّف المعنى الصحيح .

الدليل : قال الله تعالى : (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (فصّلت : 3) ، فالقرآن بلسانٍ عربي والعرب يثبتون المعاني من ظاهر ما دلّ عليه السياق .

(4) إثبات مقرون بالتنزيه عن المثل والنقص .

الدليل : قال الله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) (الشورى : 11) ، وقال : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (الروم : 27) .

(5) إثبات الجهل بالكيفيّة .

الدليل : لا يمكن وصف كيفية صفة من صفات الله لأنه من الغيب الذي لم يُطلعنا الله جل وعلا عليه، ولا يمكن قياسه على صفة من المخلوق؛ قال الله تعالى:(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) (الشورى:11) ، وقال : الإمام مالك : " الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة " .

س 46 : أعطِ مثالاً عن شرط إثبات اللفظ والمعنى الدال عليه من السياق ، وإثبات الجهل بالكيفيّة؟

ج : حديث النبي ρ : " ينزل ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ لَيْلَةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلثُ الليل الأخيرُ فيقولُ من يدعوني فأستجيبَ له من يسألُني فأعطيَه من يستغفرني فأغفرَ له " (رواه البخاري) .

الدليل : فهذا خطابٌ عربي مبني يدل على معنى النزول الذي يفهم معناه كل من عقل اللفظ العربي ، فيجب اعتقاد أن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، وهذا إثبات المعنى من السياق ، وأما كيفية هذا النزول فلا سبيل إلى علمه لأنه من الغيب الذي لم نشاهده ولم يخبرنا الله تعالى عنه ولا أخبرنا به رسول الله ρ ، فكيف لنا أن نحدده أو نقول فيه برأينا ، ومثل هذا لا يُقال بالرأي أو الظن ؛ قال الله تعالى : (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء) (البقرة : 255) .

س 47 : ما هو التكفير ؟ ومن يحق له الحكم به؟

ج : التكفير هو الحكم بالكفر ، ولا يحلُّ الخوض فيه لغير العالم به ، ويجب التورع عن تكفير أحدٍ ثبت له الإسلام إلا ببرهانٍ ظاهرٍ لا شبهة فيه وتحقق شروطه وانتفاء موانعه وهذا مما لا يدركه إلا الراسخون في العلم .

الدليل : قال الله تعالى : (فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) (الكهف : 29) ، وقال النبي ρ : " لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدّت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك " (رواه البخاري : 6045) .

س 48 : ما هي أهم ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

ج : (1) العلم بما يأمر به وينهى عنه ، كي لا يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وهو يظن عكس ذلك .

الدليل : قال النبي ρ : " إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالماً ، اتخذ الناس رؤوساً جُهَّالاً ، فَسُئِلوا ، فأفتوا بغير علمٍ ، فضلّوا وأضلّوا ".

(2) لا يتعدى في أمره ونهيه حدود ما أُبيح له فيه ، فلا يغير منكراً بيده فيما لا سلطان له فيه ، أو يولي نفسه إقامة الحدود دون إمام المسلمين ، ولو كان كل ذلك حق وصاحبه مستحق .

الدليل : قال النبي ρ : " من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ... " (رواه مسلم) ؛ فالإستطاعة هي في حدود ما أبيح له أن يتصرف فيه ، فإن لم يكن له سلطان يطاع أصبح غير مستطيع وتحول إلى المرتبة التي تليها .

(3) مراعاة المصالح والمفاسد ، بحيث لا يأمر بمعروف يترتب على فعله حدوث منكر أو يقلل المعروف القائم ؛ ولا ينهى عن منكر يترتب على نهيه حدوث منكر أكبر .

الدليل : قال النبي ρ لعائشة : " لولا أن قومك حديثي عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ... " (متفق عليه) ، ولم يأمر بقتل المنافقين وقد عرفهم وقال : " لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه " (متفق عليه) .

س 49 : ما هي حقوق المسلم على أخيه المسلم؟

ج : للمسلم حق على أخيه المسلم لتحقيق معنى الأخوّة بين المؤمنين ، وقد بيّن الله تعالى ورسوله ρ هذه الحقوق ؛ ومنها ما هو واجب ومنها مستحب ؛ وهذه أهمها مع الدليل .

الدليل : قال النبي ρ : " حق المسلم سِتٌ : إذا لقيته فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحَك فانصَحْ له ، وإذا عطس فَحَمَدَ الله فشمّته ، وإذا مرض فَعُدْه ، وإذا مات فاتّبعه " (رواه مسلم) .

- العطف على المسلمين ومحبتهم: قال رسول الله ρ : " مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم ؛ مَثَلُ الجَسَدِ ، إذا اشتكى منه عُضْوٌ تداعى له سائر الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحمَّى " .
- البعد عن كل ما يسوء المسلمين بغير حق : قال رسول الله ρ : " إذا مرَّ أحدكم في شيءٍ من مساجدنا أو أسواقنا ، ومعه نَبْلٌ ؛ فليُمْسِكْ – أو ليقْبِضْ – على نِصَالها بكفِّه ، أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء " (متفق عليه) .
- نصرته وإعانته وستره : قال رسول الله ρ : " المسلم أخو المسلم ؛ لا يَظْلِمُهُ ، ولا يُسْلِمُه ، من كان في حاجة أَخِيه ؛ كان الله في حاجته ، ومن فرّج عن مسلمٍ كُربة ، فرّج الله عنه بها كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة " (متفق عليه) .

س 50 : ما حكم الجهاد في الإسلام ؟

ج : الجهاد ؛ أي القتال لتكون كلمة الله هي العليا ؛ من أعظم العبادات والقربات لله تعالى ، وأجر المجاهد عظيم ، ومنزلة الشهيد عند الله تعالى عظيمة ، والجهاد ماضٍ في هذه الأمة إلى يوم القيامة .

الدليل : قال الله تعالى : (وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً) (التوبة : 36) ، وقال عز وجل : (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) (التوبة : 111) . وقال رسول الله ρ : " مَثَل المجاهِدِ في سبيل الله كمثل الصائم القائم ، القانت بآياتِ الله ،

لا يفتر من صلاةٍ ولا صيامٍ حتى يرجع المجاهِدُ في سبيل الله " (متفق عليه) ؛ وقال ρ : " الخيل معقود في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة : الأجرُ والمغنم " (متفق عليه) ومن فوائد الحديث استمرار الجهاد في هذه الأمة إلى يوم القيامة ؛ وقال : " ما من أحدٍ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيءٍ إلا الشهيد ؛ يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيُقْتَلُ عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة " (متفق عليه) .

س 51 : ما هي أهم شروط وضوابط الجهاد؟

ج : الجهاد عبادة كغيرها من العبادات ، لا تصح إلا بتوفر شروط صحتها وقبولها ؛ وهذه أهمها مع الدليل :

- الإخلاص لله والعمل ابتغاء مرضاته؛ قال الله تعالى : (فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ) (الزمر : 2).
- غاية القتال والدافع له إعلاء كلمة الله ؛ ليكون شرع الله وحكمه هو المهيمن على سائر الناس ؛ قال رسول الله ρ : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " (متفق عليه) .
- أن يكون تحت راية إمام المسلمين – في جهاد الطلب–؛ قال رسول الله ρ: " إذا استُنفرتم فانفروا " (متفق عليه) أي إذا أمركم الإمام بالخروج إلى الجهاد فاخرجوا .
- إذا استباح الكفار دار الإسلام وجب قتالهم ودفعهم على كل مسلم مستطيع الأدنى فالأدنى ؛ قال الله تعالى : (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ) (البقرة : 190) .

(أبو معاوية)